



أهمية التوثيق في البحث العلمي

الباحثة خديجة زروق

أستاذة التعليم الثانوي التأهيلي وطالبة باحثة بسلك الدكتوراه

الباحث المجاهد امنشار

أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي، وطالب باحث بسلك الدكتوراه

تكوين "شمال المغرب وعلاقاته بمحاضرات دول الحوض المتوسطي" جامعة

عبد المالك السعدي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية

المغرب

الملخص:

البحث العلمي عملية بناءً متتابعة في حضارة يُكمل فيها المتأخر ما بقي فيه مما لم ينجزه المتقدم، ولهذا فإن الاطلاع على الدراسات السابقة أمر ضروري في إنجاز البحوث العلمية، وذلك اعتماداً على حقائق علمية ومعطيات واقعية مستقاة من مصادر ومراجع ووثائق رسمية.

وعليه، يعتبر التوثيق في البحث العلمي من الخطوات الأساسية والتي لا غنى عنها في إعداد البحث، لذلك لا بد من وضع قائمة المصادر والمراجع -التي تم الاقتباس منها- للحفاظ على الأمانة العلمية، واعترافاً بجهد الآخرين وحقوقهم العلمية.

والهدف من هذه الورقة البحثية مناقشة أنظمة التوثيق الأكثر استخداماً في توثيق المراجع سواء في متن البحث أو على مستوى قائمة المراجع، والخروج باستنتاج جديد عبارة عن توليفة بين الأنظمة الأكثر استخداماً في التوثيق.

الكلمات المفتاحية: التوثيق في البحث العلمي - نظام التوثيق APA - نظام التوثيق شيكاغو - نظام التوثيق هارفارد - نظام التوثيق MLA.

**Résumé:**

La recherche scientifique est un processus successif de construction d'une civilisation dans laquelle le successeur complète le reste du travail du prédécesseur. Par alors, l'accès aux études antérieures est nécessaire pour bien entamer les recherches scientifiques, cela est aussi fondé sur des faits réalistes et des données factuelles provenant de sources, de références et de documents officiels.

Par partant, la citation dans la recherche scientifique est considérée comme étant une étape primordiale et indispensable dans la préparation de la recherche, il est donc nécessaire d'établir une liste de sources et de références qui ont été citées pour la préservation de l'honnêteté scientifique, et en reconnaissance des efforts et des droits scientifiques d'autrui.

L'objectif de cet article est d'identifier les systèmes de citations les plus utilisés pour citer les références, dans l'organisme de recherche ou au niveau de la liste des références.

Mots-clés : Citation dans la recherche scientifique – Norme de citation APA – Norme de citation Chicago – Norme de citation Harvard – Norme de citation MLA.



مقدمة:

"يرتكز البحث العلمي (الجغرافي) على منظومة معرفية ومنهجية، حيث تتميز هذه المنظومة بتعدد الأدوات والتقنيات التي يستعملها الباحث لإنجاز مشروعه العلمي" (بولريج، 2017م، ص 7). ويحتاج الباحث إلى الاطلاع على المراجع المرتبطة بمجال بحثه، وذلك للتعرف على مختلف الأدبيات المرتبطة بجوانبه المختلفة، ويهدف البحث عن الخطوات الأساسية لإعداد البحوث العلمية، وتعتبر خطوة توثيق المراجع أهم هذه الخطوات وذلك لما تُكسبه من أهمية ومصداقية كبيرة تزيد من قيمة البحوث العلمية.

والباحث خلال مراحل إنجاز البحث يحتاج إلى مجموعة من المصادر والمراجع للاقتباس منها، مهما كان موضوع البحث وطبيعة المنهج الذي اتبعه الباحث، فهو "يحتاج إلى المصادر المتمثلة بالكتب المتخصصة بموضوع بحثه وإلى مقالات الدوريات ومعلومات من التقارير الفنية والمراجع والمواد المطبوعة وغير المطبوعة". (المحمودي، 2019م، ص 237).

وعليه، تعتبر الأمانة العلمية من أهم القواعد التي يجب مراعاتها عند الاقتباس، ومن أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث؛ إذ إن عدم الأمانة العلمية في الاقتباس تعني سرقة أفكار الآخرين ونصوصهم (عبد العزيز، 2012م، ص 325). لذلك لا بد من وضع قائمة المصادر والمراجع -التي تم الاقتباس منها- للحفاظ على الأمانة العلمية، واعترافا بجهود الآخرين وحقوقهم العلمية.

1. تعريف الاقتباس في البحث العلمي

"البحث العلمي عملية بناء متتابعة في حضارة يُكمل فيها المتأخر ما بقي فيه مما لم ينجزه المتقدم" (الربيع، 200م، ص 304)، وحسب الباحثين في مناهج البحث العلمي فالأقتباس يتضمن كل ما تقدم سواء كان المعنى عاما لموضوع معين أو نصا أو فكرة لأحد العلماء. فعند الاستعانة بمرجع معين والاعتماد عليه في البحث العلمي عن طريق اقتباس جملة أو فقرة، ينبغي وضع النص المقتبس بين علامتي التنصيص (" ")، وذلك بهدف دعم الفكرة التي بصدد كتابتها أو إضافة فكرة جديدة (بولريج، 2017م، ص 80)، "أما في الحالة التي يتم فيها حذف بعض الكلام من النص المنقول، ينبغي أن يعوض المحذوف بثلاث نقط (...)، وفي الحالة التي يتصرف فيها الباحث في كلام النص المعتمد ينبغي أن يوضع ذلك التفسير بين قوسين ()"، وإذا أدخل الباحث زيادة في كلام النص المقتبس توضع تلك الزيادة بين معقوفتين []. (غريب، 1997م، ص 130).

وتكمن أهمية التوثيق للبحث العلمي في:

- ✓ تقتضي الأمانة العلمية عند الحصول على البيانات أو المعلومات من مصدر معين أن تتم الإشارة إلى مؤلف المصدر حفاظا على حقوق الغير.
- ✓ إمكانية رجوع القارئ إلى مصدر المعلومة من أجل الحصول على قدر كاف من المعطيات.
- ✓ يعتبر دليلا قاطعا على حسن اطلاع الباحث العلمي وتبعه للعديد من الدراسات السابقة.
- ✓ تعرف الباحث العلمي والقراء والمناقشين على مدى حداثة البيانات الواردة في البحث العلمي من خلال كتابة تواريخ النشر الخاصة بالمراجع.
- ✓ يعتبر التوثيق مصدرا مهما للمعلومات بالنسبة للباحثين الذين ينتمون إلى ذات التخصص في حالة الرغبة في الحصول على معلومات في نفس المجال.



2. طرق وأنظمة التوثيق في البحث العلمي

1.2. طرق التوثيق في البحث العلمي

يعتبر توثيق المراجع التي استعان بها الباحث في إنجاز بحثه القاعدة الأساسية وجانب من جوانب الأمانة العلمية. فالتوثيق يعكس جودة البحث وتكامله ويشكل معيارا هاما من معايير الحكم على الدراسة، كما يمكن القارئ من معرفة المراجع المعتمدة في البحث والرجوع إليها إن اقتضى الأمر ذلك. وباختصار يمكننا القول أن توثيق البحث يعتبر إشارة إلى المصدر الخاص بالمعلومة وذلك للحفاظ على جهود كافة المؤلفين الأصليين. وعليه، سنحاول في هذه الورقة البحثية مناقشة أبرز طرق التوثيق في البحث العلمي وذلك اعتمادا على التصنيف الذي وضعه الدكتور بركات عبد العزيز كما يوضحه الجدول أسفله:

جدول رقم 1: أبرز طرق التوثيق في البحث العلمي

التوثيق المتسلسل على مستوى البحث	التوثيق المتسلسل على مستوى الفصل	التوثيق المتسلسل على مستوى الصفحة
تكتب المراجع المعتمدة في البحث نهاية البحث، ويتم وضع أرقامها متسلسلة للفقرات المقتبسة فإذا اعتمد الباحث على 100 مرجع يجب أن يقوم الباحث بتوثيقه في نهاية البحث من 1 إلى 100، مع إدراج بيانات المراجع كاملة نهاية البحث.	تكتب المراجع التي استعان بها الباحث في نهاية كل فصل على أن توضع أرقامها متسلسلة على الفقرات والأفكار المأخوذة من المراجع، فإذا استعان الباحث بعشرين مرجعا في الفصل فإنه يضع أرقامها متسلسلة على الفقرات المقتبسة مع ترقيمها من 1 إلى 20، مع تدوين البيانات كاملة عن المرجع في نهاية الفصل.	تكتب المراجع المعتمدة في البحث في نفس الصفحة، ويأخذ النص المقتبس رقما مستقلا سواء تعلق الأمر بتوثيق مرجع واحد أو أكثر. ونضع النص المقتبس بين علامتي التنصيص " " ويتكفل الحاسوب اعتمادا على برنامج Word بتقييم الإحالات بطريقة آلية. وتُدون البيانات الكافية عن المرجع الذي اعتمد عليه أسفل الصفحة.

المصدر: بركات، 2012م، الصفحات 424 و 425 و 426 (بتصرف).

اعتمادا على ما تقدم، يتضح أن التوثيق المتسلسل على مستوى الصفحة يعتبر أفضل طريقة يمكن أن ينهجها الباحث الجغرافي أثناء عملية توثيق المراجع، إذ تمتاز بسهولة إجراء التعديل في النصوص الخاصة بنفس الصفحة، وكذلك إمكانية حذف اقتباس أو إضافة آخر، وتبعا لذلك يمكن حذف أو إضافة الهامش الخاص بهما (المحمودي، 2019، ص 241). أما فيما يتعلق بطريقة التوثيق على مستوى الفصل أو البحث، هذه الطرق ليست بالسهلة فهي طريقة صعبة ومتعبة، فالباحث إذا حذف أو أضاف بعض المراجع أو الفقرات أو أعاد ترتيبها في متن الفصل أو البحث، فإن الأمر يقتضي تعديل كافة الأرقام، وإعادة ترتيب كل أرقام المراجع الموجودة في نهاية الفصل أو البحث. (عبد العزيز، 2012م، ص ص 425 و 426).

2.2. أنظمة التوثيق في البحث العلمي

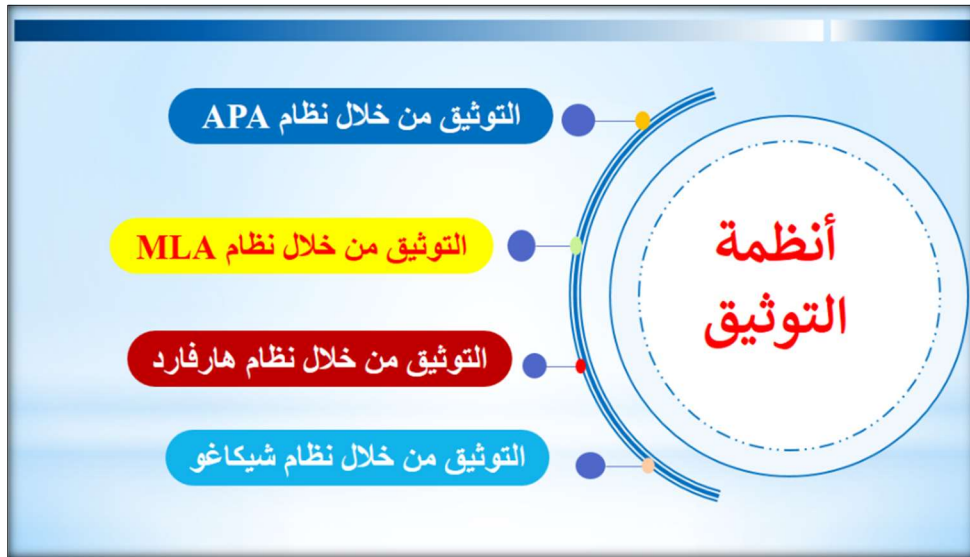
"هناك طرق عديدة للتوثيق، ويمكن من خلال استعراض الكتب والبحوث المنشورة في الرسائل والدوريات العلمية أن يلاحظ تعدد تلك الطرق، وغالبا ما تحدد عمادة كلية الدراسات العليا أو إدارة الدورية العلمية، أو لجنة البحوث المكلفة بمراجعة البحوث المقدمة إلى مؤتمر علمي بطريقة توثيق المصادر ضمن شروط تقديم البحوث، ويتم نشرها في كتاب خاص بعمادة الدراسات العليا، أو الإعلان عنها في الصفحات الأولى من الدورية، أو يتم نشرها على موقع المؤتمر على الإنترنت. وفي هذه الحالة يتعين الالتزام بتلك الإرشادات،



وبعض النظر عن الطريقة التي يستخدمها الباحث في التوثيق، فإن عليه الالتزام باستخدام طريقة موحدة في كامل البحث" (المحمودي، 2019م، ص 239). لكن بالرغم من تعدد المعايير الدولية التي تنظم عملية التوثيق، "إلا أن العناصر الأولية للمصادر والتي يطلق عليها العناصر الببليوغرافية هي نفسها تقريبا في تلك المعايير، ويكمن الاختلاف في ترتيب كتابة تلك العناصر تقديمًا وتأخيرًا" (المحمودي، 2019م، ص 241)، وهذه العناصر هي: اسم المؤلف - عنوان الكتاب - رقم الطبعة - مكان النشر - اسم الناشر - سنة النشر - رقم الصفحة أو الصفحات التي تم الاقتباس منها.

وفي نفس الإطار، وحتى يحقق البحث العلمي مبدأ الأمانة العلمية يجب أن يتم التوثيق وفقا لمجموعة من المعايير أثناء عملية التوثيق، هذه العملية تكسب البحث أهمية ومصداقية كبيرة وتزيد من قيمته العلمية. وندرج في الشكل التالي أكثر الأنظمة استخداما في توثيق البحوث العلمية.

شكل رقم 1: بعض أنظمة التوثيق في البحث العلمي



المصدر: طريقة توثيق البحث في المراجع والمقالات، الموقع الإلكتروني لمنتدى المناشوي للدراسات والبحوث
<https://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=7542>, تاريخ الاطلاع: 2023/08/20م.

أ. التوثيق من خلال نظام APA

يعتبر توثيق المراجع بنظام APA من أبرز أساليب التوثيق، فقد أقرت الرابطة الأمريكية لعلم النفس American Psychological Association طريقة بسيطة وتنصف بالمنطقية والدقة العالية في توثيق المراجع، وتتلخص هذه الطريقة في كتابة اسم العائلة وسنة النشر ورقم الصفحة، وذلك في متن البحث مع توثيق كافة المراجع المعتمدة في البحث بجميع بياناتها في قائمة المراجع. (ستعرف في هذه الورقة البحثية على أنظمة التوثيق التي تتعلق بالمراجع باللغة العربية). ولتوضيح ذلك سندرج مجموعة من الأمثلة التوضيحية.

*التوثيق من خلال نظام APA في متن البحث:

مثال: تقدر الموارد المائية بالمغرب بحوالي 22 مليار متر³/ السنة، منها 18 مليار متر³ من المياه السطحية، و4 ملايين متر³ من المياه الجوفية. ويتميز نظام التساقطات بتنوع كبير في الزمان والمكان. ووعيا منه بالرهانات السوسيواقتصادية والاستراتيجية للماء



وللتغيرات المناخية، فإن المغرب انخرط وبشكل مبكر في سياسة وطنية للتحكم في الموارد المائية وتعبئتها. هذه السياسة مكنت المغرب من التوفر على بنية تحتية مائية مهمة، تتكون حاليا من 145 سدا كبيرا بسعة 18.6 مليار متر³، و130 سدا صغيرا بسعة 100 مليون متر³، إضافة إلى 14 سدا كبيرا توجد في طور الإنجاز (المملكة المغربية، 2020م، ص47).

ويكتب المرجع في قائمة المراجع على الشكل التالي:

المملكة المغربية، 2020م، الاستعراض الوطني الطوعي لانجاز أهداف التنمية المستدامة، التقرير الوطني 2020م. الرباط. المغرب.

*التوثيق بنظام APA في قائمة المراجع: يتم بالصيغ التالية:

-الكتب:

الطيبلسان، محمد. (2022). هضاب زعير السفلى الغربية وساحلها: الدلالات المورفودينامية للتكوينات السطحية وتطور الوسط الطبيعي بالمسيطا الأطلنتية منذ النيوجين. كلية الأدب والعلوم الإنسانية بالرباط، مطبعة الأمانة حسان الرباط.	مؤلف واحد	الك تب المطبوعة
جودة، جودة حسنين وأبوعيانة، فتحي محمد. (1986)، قواعد الجغرافية العامة: الطبيعية والبشرية. دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت.	مؤلفا ن	
بوليفة، عبد العزيز والشيخ، نور الدين والعدلاوي، محمد. (2021)، المسألة العقارية بشمال المغرب بين التنوع والتعقيد والسبيل إلى الحكامة المرجوة. مطبعة فولك، طنجة.	ثلاثة مؤلفين أو أكثر	
الحلم الضائع. (1972). بيروت، لبنان: دار الريس للطباعة والنشر	بدون مؤلف	
ابن بطوطة. (سنة النشر غير معروفة). رحلة ابن بطوطة. تم الاسترجاع من الرابط https://www.alwaraq.net/Core/waraq/coverpage?bookid=67&option=1	الكتب الإلكترونية	

-رسائل الدكتوراه:

الشيخ، نور الدين. (2005) دراسة جغرافية للمجموعة الحضرية التطوانية. أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافيا، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكادال، الرباط.

-المقالات من المراجع:



مؤلف مع	دركال، عبد الباقي. (1989). الخصائص الهيدرولوجية لأحد أودية الريف الغربي: واد الطايفي. مجلة كلية الأدب بتطوان، عدد خاص بندوة جبال الريف: المجال والإنسان، العدد الرابع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.	المقالات المطبوعة
مؤلف بدون	المكتبات في الامارات العربية المتحدة. (2003). في دائرة المعارف العربية في علوم الكتب والمكتبات والمعلومات (المجلد 7، ص. 9-151). القاهرة مصر: الدار المصرية واللبنانية.	
مؤلف مع	زروق، خديجة. (2021). مصادر الموارد المائية بأحواض الريف الغربي المغربي - حالة حوض الخروب-. وقائع أعمال المؤتمر الدولي الافتراضي حول حوكمة إدارة المياه بين الواقع واستراتيجيات التنمية، الناشر: المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.	المقالات الإلكترونية
مؤلف بدون	الجاحظ. (2012). في الموسوعة العربية. تم الاسترجاع من الرابط http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=15554&vid=9	

-مقالات الصحف:

مؤلف مع	ديفز، دنيس جونسون. (2014 فبراير 24). مأساة تسليم مفاتيح غرناطة. البيان، ص. 34.	المقالات المطبوعة
مؤلف بدون	عنوان الكتاب. (السنة). دار النشر، الصفحة.	
مؤلف مع	فخرو، علي محمد. (2014 فبراير 20). الشخصية في الحياة السياسية العربية. الخليج. تم الاسترجاع من الرابط http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/eca30e25-88db-4831-b0a4-a3fc048907ad	المقالات الإلكترونية
مؤلف بدون	ملتقى أسري يناقش مشكلات العمالة المنزلية. (2014 فبراير 20) الامارات اليوم. تم الاسترجاع من الرابط http://www.emaratalyoud.com/local-section/other/2014-02-20-1.651177	

-مقالات المجلات:

مؤلف مع	جبر، محمد. (1996). بعض المتغيرات الديموغرافية المرتبطة بالأمن النفسي. مجلة علم النفس، (39)، 93-80.	مقالات مطبوعة
مؤلف مع	مغربي، إيمان بنت عبد الرحمن محمود. (2011). قصة موسى والخضر عليهما السلام: دراسة نقدية دورية على الإنترنت للروايات الإسرائيلية. مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، 51، 62-62. تم الاسترجاع من الرابط	مقالات إلكترونية



https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4230042/2.pdf	
السبعان، ليلى خلف. (2012، ديسمبر) اللغة العربية والواقع المعاصر. مجلة العربي، 661. تم الاسترجاع من الرابط http://www.alarabimag.com/Article.asp?Art=12471&ID=301	المكتبة الإلكترونية

-وثائق البايوبونت والبي.دي.إف.

آل عبد الكريم، فؤاد بن عبد الكريم بن عبد العزيز. (سنة النشر غير معروفة). الأسرة والعولمة [سلايدات باوربونت]. تم الاسترجاع من الرابط www.saaid.net/PowerPoint/277.pps	الباوربونت
الرقب، صالح. (2003). العولمة. [وثيقة PDE]. تم الاسترجاع من الرابط http://www.fustat.com/books/alawlama.pdf	البي.دي.إف.

-مواقع الإنترنت:

النصار، صالح. (2001). دراسة مقياس فون (Vaughan) المطور لقياس اتجاهات المعلمين نحو تدريس القراءة في المواد مع مؤلف الدراسية. بحث مقدم إلى مؤتمر جمعية القراءة والمعرفة. القاهرة. تم الاسترجاع من الرابط http://www.arabicl.org/seerah/Vaughan1.php	مع مؤلف	مو
عنوان الكتاب. (بدون تاريخ). تاريخ الاسترجاع من الرابط الإلكتروني.	بدو ن مؤلف	قع رسمي
الصمادي، أسماء. (2013، يناير 6). مستشفى الجامعة الاردنية: كوادر متخصصة وتقنيات متطورة، ترنو للعالمية. تم الاسترجاع من الرابط http://www.ju.edu.jo/ar/arabic/Lists/AcademicNews/Disp_Form.aspx?ID=63	اسم شخص ي	مو قع حكوم
منظمة الصحة العالمية. (2010). التقرير الخاص بالصحة في العالم. 2010. تم الاسترجاع من الرابط http://www.who.int/whr/2010/ar	اسم هيئة	ي

المصدر: التوثيق من خلال نظام APA الموقع الإلكتروني: <https://www.maktabtk.com> تاريخ الاطلاع: 2023/09/03م. (بتصرف)

بناء على ما سبق، فإن التوثيق هو عملية حفظ وترتيب وتقدير مجهود الآخرين، والإشارة إلى مصدر المعلومات، وهو يساعد على زيادة المعرفة وتعزيز أمانة الباحث العلمية. وتجدر الإشارة إلى أن التوثيق وفق نظام APA في حالة تكرار نفس المرجع فإنه لا يشترط كتابة اسم المؤلف كاملاً، بل نكتفي بكتابة اسم العائلة فقط. وإذا تم الاقتباس من نفس الكتاب بشكل مباشر ومن دون أي مرجع فاصل نكتب عبارة "مرجع سابق" أو "المرجع نفسه" (عبد العزيز، 2012، ص 448). وفي قائمة المراجع لا شيء اسمه



"مرجع سابق"، فالمرجع يتم توثيقه مرة واحدة فقط (المنارة للاستشارات لمساعدة الباحثين وطلبة الدراسات العليا – أنموذج البحث العلمي <https://www.manaraa.com>، تاريخ الاطلاع 20/09/2023).

ب. التوثيق من خلال نظام MLA

تم إنشاء هذا النوع من أنظمة التوثيق من خلال جمعية اللغات الحديثة - Modern Language Association - ويستخدم هذا النوع من أساليب التوثيق في العلوم الإنسانية، ويعتبر من أهم وأشهر الأساليب الخاصة بالتوثيق، وقد اعتمد سنة 1985م، وتم تحديث هذا النظام إلى عدة نسخ آخرها النسخة الثامنة المعمول بها حالياً. و"توثق الاقتباسات في هذا النظام داخل متن النص بوضع الاقتباس بين علامتين وبذكر كنية المؤلف ورقم الصفحة فقط" (الأخضر، 2021م، ص 258). وتكتب المراجع في قائمة المراجع بالصيغ التالية:

-الكتب:

مؤلف واحد	التونسي، إسماعيل. تاريخ فرنسا. بيروت: دار الجبل 1980م.
مؤلفان	التونسي، محمود، علي القطامي. نظريات الترجمة. القاهرة: دار الهلال، 1975.
ثلاثة مؤلفين أو أكثر	القطامي، نايفة، وآخرون. علم النفس التربوي. بيروت: دار الجبل 1990م.
بدون مؤلف	الاقتصاد الحر. بيروت: الدار الجامعية، 1995م.

-رسائل الدكتوراه:

الشيخي، نور الدين. دراسة جغرافية للمجموعة الحضرية التطوانية. أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافيا، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكدال، الرباط، 2005م.

-المقالات:

مقالا في مجلة علمية	مواسي، فاروق. "سحبان وائل وخطبته". جامعة. (1998) 44-66: 2.
مقالا في مجلة أسبوعية أو شهرية	عمر، أحمد المختار. "الكارثة في الانحرافات اللغوية". سطور، 26 شتنبر 2000م: 74-78.
مقالا في جريدة يومية أو نصف أسبوعية أو أسبوعية	زيدان، جميل. البسطامي، محمد. "احتجاج". أخبار الادب، 3 شتنبر 2000م: 26.

-المراجع الإلكترونية:

توثق المراجع حسب نظام توثيق MLA كالتالي: لقب الكاتب، اسم الكاتب. عنوان المراجع، تاريخ الاطلاع، رابط المراجع (الأخضر، 2021م، ص 259)¹.

ج. التوثيق من خلال نظام شيكاغو:



يعتبر التوثيق من خلال نظام شيكاغو من أهم أنظمة التوثيق الخاصة بالبحوث العلمية، ويتم استخدام هذا النظام في العديد من المجالات مثل المجال الخاص بالأعمال وكذلك التاريخ ومجال الفنون الجميلة وغيرها من المجالات. وتعود نشأة هذا النظام لسنة 1906م تحت عنوان "دليل الأناقة" من قبل مطبعة جامعة شيكاغو. "ففي بداياته الأولى كان مجموعة من القواعد المطبعية والعينات الملحقة من النوع المراد استخدامه، ليتطور هذا الإصدار من 203 صفحة ليصل إلى 1026 صفحة في الإصدار السادس عشر، فأصبح دليل شامل لأسلوب شيكاغو، وهو أول دليل يهتم بتوحيد منهجية البحث وخاصة أسلوب الاقتباس. وفي سنة 1937م ابتكرت كيت ل. ترايبان أسلوب أطلق عليه اسم شيكاغو-ترايبان، وفي سنة 1982 أطلق على الدليل "دليل شيكاغو للأناقة"، وفي الآونة الأخيرة، بدأ الناشر ينشرون إصدارا جديدا كل عشر سنوات. ويعتمد نظام شيكاغو على استخدام الهوامش أسفل الصفحات وترقيمها بالتتابع بحيث يظهر فيها جميع تفاصيل المرجع ورقم الصفحة، مع نظام خاص في حالة تكرار المرجع في الهامش" (الأخضر، 2021م، ص 260).

* التوثيق من خلال نظام شيكاغو في التهميش²: ويتم بالشكل التالي:

-الكتب:

مؤلف واحد	اسم المؤلف ولقبه، عنوان الكتاب، رقم الطبعة إن وجد ولا تذكر الطبعة الأولى، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر إن وجد وإن لم يكن موجود نكتب بين قوسين (د.ت)، الصفحة.
مؤلفان	اسمي المؤلفان ولقب كل واحد منهما، عنوان الكتاب، رقم الطبعة إن وجد ولا تذكر الطبعة الأولى، مكان النشر، الناشر، تاريخ النشر إن وجد وإن لم يكن موجود نكتب بين قوسين (د.ت)، الصفحة.
ثلاثة مؤلفين	يذكر أسماء المؤلفين الثلاث وتوضع بقية المعطيات بنفس طريقة توثيق كتاب بمؤلف ومؤلفين.
أربعة مؤلفين أو أكثر	يوثق الكتاب بذكر اسم المؤلف الأول وتضاف كلمة (وآخرون)، وتوضع بقية المعطيات بنفس طريقة توثيق كتاب بمؤلف ومؤلفين أو ثلاثة.
كتاب مترجم	اسم المؤلف، اسم الكتاب، اسم المترجم، وباقي بيانات النشر، ورقم الصفحة.

المصدر: (الأخضر، 2021م، ص 260)، (بتصرف).

-رسائل الدكتوراه:

تتمثل أسس التوثيق في: نور الدين الشيعي، دراسة جغرافية للمجموعة الحضرية التطوانية. أطروحة لنيل دكتوراه الدولة في الجغرافيا، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس أكادال، الرباط، رقم الصفحة (مع الإشارة إذا كانت الأطروحة منشورة أو غير منشورة).

-المقالات العلمية:

يتم التوثيق ب: كتابة اسم صاحب المقالة: اسم المجلة، مكان صدورها، العدد، تاريخ العدد، ورقم الصفحة.

*التوثيق من خلال نظام شيكاغو في قائمة المراجع:



حسب نظام توثيق شيكاغو تكون قائمة المراجع النهائية بنفس طريقة توثيقها في الهامش بعد حذف رقم الصفحة وترتب المراجع في قائمة المراجع والمصادر إما هجائياً وهو الشائع أو أبجدياً أو حسب تاريخ نشرها³.

د. التوثيق من خلال نظام هارفارد:

يعتبر نظام التوثيق من خلال هارفارد –والذي تم تطويره في جامعة هارفرد سنة 1930– من أكثر أنظمة التوثيق استخداماً في العالم، بسبب تميزه بالدقة والمرونة، ولذلك يعتبر هذا النظام الأفضل على الإطلاق. ونعتمد على هذه الطريقة لتوثيق الاقتباسات في متن البحث وفي قائمة المراجع:

*التوثيق من خلال نظام هارفرد في متن البحث:

يكون التوثيق بشكل مباشر داخل النص، بعد انتهاء النص المقتبس، ويكون ذلك بكتابة اسم عائلة المؤلف متبوعاً بالسنة بين قوسين ثم الصفحة.

ويتم توثيق المعلومات سواء أكان ذلك بإعادة الصياغة أم بالاقتباس بالطرق التالية:

*إذا كان النقل بالاقتباس، فلا بد أن يوضع النص بين علامتي اقتباس "...". بعد نهاية النص أو الفقرة التي تم أخذها من أحد المصادر، ثم يكتب الباحث التوثيق الخاص بالمتن بين قوسين كالتالي: (اسم عائلة المؤلف، سنة النشر، رقم الصفحة)، ومثال ذلك: (كنعان، 2002، ص 76).

*إذا ذكر الباحث الاسم الخاص بالمؤلف في إطار الكلام، فلا يكتب بين أقواس. ومثال ذلك: أشار إلى ذلك الأمر عبد البديع (2015، ص 260)، حيث تتعدّد أنواع القيادة.....

*أما إذا ذكر الباحث اسم المؤلف في سياق الحديث، فلا يكتب داخل القوس، مثل: وقد ذكر فلان (سنة النشر، رقم الصفحة)، ومثال ذلك: وقد نظر الطويل (2006، ص 248) إلى القيادة من ثلاثة جوانب....

*إذا كان المؤلف أكثر من شخص، يقوم الباحث بوضع فاصلة بينهم كالتالي: (اسم العائلة للمؤلف الأول، اسم العائلة للمؤلف الثاني، تاريخ النشر، رقم الصفحة). أو يكتب الاسم الأخير للمؤلف الأول ثم يكتب وآخرون ثم تاريخ النشر، ويضعهم بين أقواس. ومثال ذلك: (السقا وآخرون، 2011، ص 35).

*إذا كان مؤلف العمل شخصاً اعتبارياً أو معنوياً، كمؤسسة أو شركة أو جامعة أو وزارة أو غير ذلك، فيوثق كما يلي: يكتب الباحث اسم المؤسسة ثم فاصلة ثم تاريخ النشر ثم رقم الصفحة. ومثال ذلك: (جامعة القاهرة، 2005، ص 101). (خطوات توثيق البحث العلمي باستخدام طريقة هارفارد، <https://www.bts-academy.com>، تاريخ الاطلاع: 2023/09/29م).

*التوثيق من خلال نظام هارفرد في قائمة المراجع:

بالنسبة للتوثيق في قائمة المراجع يتم ترتيب مختلف المراجع التي اعتمدها عليها الباحث هجائياً وحسب المعايير المتفق عليها في ترتيب المراجع (الكتب، أطاريح الدكتوراه، المقالات...).



ويتم التوثيق في قائمة المراجع (العربي، 2015، ص 54-55) باستخدام نظام هارفارد على النحو التالي:

* في حال كان المؤلف شخصاً واحداً يكتب الباحث: اسم العائلة، الاسم الأول (سنة النشر)، عنوان المرجع، الطبعة أو الجزء (إن وجد)، مكان النشر، الناشر. ولا بدّ للباحث هنا أن يميز عنوان المراجع إما بالتسويد أو التمييز أو وضع خط تحته. ومثال ذلك: الطويل، هاني عبد الرحمن (2006). الإدارة التربوية والسلوك المنظمة: سلوك الأفراد والجماعات في المنظمة، ط4، عمان: دار وائل للنشر.

* إذا كان مؤلف العمل أكثر من شخص، يفصل الباحث بينهم بفاصلة منقوطة (؛) لأنّ حرف الواو يمكن أن يسبب اللبس مع اسم المؤلف في اللغة العربية. ومثال ذلك: الصاوي، محمد وجيه؛ البستان، أحمد عبد الباقي (1999). دراسات في التعليم العالي المعاصر، أهدافه، إدارته، نظمه، ط1، الكويت: مكتبة الفلاح.

* في حال كان المرجع مقالا أو بحثاً، أو ورقة منشورة في مجلة أو دورية، بحيث يميز الباحث هنا عنوان المجلة وليس عنوان المقال، ويذكر أرقام صفحات المقال. ومثال ذلك: هدهود، دلال عبد الواحد (1991) الكفايات الأساسية لمدير المدرسة في التعليم في دولة الكويت، دراسات تربوية، المجلد (7)، الجزء 37، ص 33-56.

* يقوم الباحث بتوثيق الكتب والمجلات الالكترونية المتوفرة على شبكة الانترنت، كما يوثق الكتب والمجلات المطبوعة (كما أسلفنا سابقاً)، ويضيف عليها عنوان الموقع، وتاريخ الزيارة.

* لكي يقوم الباحث بتوثيق مواقع الإنترنت التابعة لهيئات أو شخصية: يكتب الجهة صاحب الموقع (سنة الدخول) الرابط [تاريخ الزيارة 1431/1/1هـ]. (خطوات توثيق البحث العلمي باستخدام طريقة هارفارد، <https://www.bts-academy.com>، تاريخ الاطلاع: 2023/09/29م).



خاتمة:

نظرًا لأن البحث العلمي إحدى الطرق الموضوعية؛ من أجل الحصول على النتائج المتعلقة بمشكلة أو ظاهرة في أحد الميادين العلمية، سواء النظرية أو التطبيقية، فإن الأمانة العلمية تقتضي عند الحصول على البيانات أو المعلومات من مصدر مُعَيَّن أن تتم الإشارة إلى مؤلف المصدر، حفاظًا على حقوق الغير، ويُفيد توثيق المراجع في البحث العلمي على إمكانية رجوع القارئ إلى مصدر المعلومة؛ من أجل الحصول على قدر أكبر من المعلومات. ولتوثيق المراجع أهمية كبرى، وذلك من أجل تعرّف الباحث العلمي والقراء والمناقشين على مدى حداثة البيانات الواردة في البحث العلمي؛ من خلال كتابة تواريخ النشر الخاصة بالمراجع. ومن المعروف أن من أهم شروط الأبحاث العلمية الحصول على المعلومات الجديدة التي تخصّ موضوع البحث، ويستند إلى نهاية ما توصل إليه الأخير، ثم يبنى عليها رؤيته وصيغته الخاصة.

وعليه، فإن توثيق المراجع في البحث العلمي يعتبر حمايةً للباحث من التحريف، ويعد مصدرًا مهمًا للمعلومات بالنسبة للباحثين الذين ينتمون إلى ذات التخصص، في حالة الرغبة في الحصول على معلومات في ذات المجال.

وتجدر الإشارة أنه رغم تعدد أنظمة توثيق المراجع ولكن جميعها اتفق على منهجين أساسيين في التوثيق:

- التوثيق في متن البحث: يكون التوثيق في هذه الطريقة داخل النص، بينما تُدرج المراجع في نهاية البحث، وتُستخدم هذه الطريقة عادةً من قِبل الباحثين في مجالات العلوم الطبيعية، والعلوم الاجتماعية.

- التوثيق في الهوامش أو التعليقات: تُدرج هذه الطريقة مصادر المعلومات على شكل هوامش أو تعليقات تظهر أسفل الصفحة، وتُستخدم هذه الطريقة عادةً من قِبل الباحثين في تخصصات ومجالات العلوم الإنسانية.

وأخيرًا، توصي الورقة البحثية بعد مناقشة مختلف أنواع أنظمة التوثيق الأكثر استخدامًا من طرف الباحثين، بالاعتماد على توليفة جديدة في توثيق المراجع سواء في متن البحث أو في قائمة المراجع. هذه التوليفة هي كالتالي:

- التوثيق في متن البحث: يكون بالاعتماد على نظام التوثيق شيكاغو نظرا لسهولة وساطته.

- التوثيق في قائمة المراجع: يكون بالاعتماد على نظام التوثيق APA نظرا لمرونته في تقديم المراجع المعتمدة في الأبحاث العلمية.

الهوامش:

¹ يذكر الأستاذ الأخضر أنه على الباحث أن يتتبع لعدد من النقاط المهمة عند الاعتماد على نظام MLA لتوثيق المراجع منها:

* يبدأ التوثيق في صفحة جديدة في نهاية البحث أو التقرير، وتكون المراجع مرتبة أبجديا حسب اسم الكاتب.

* إذا كانت هناك عدة أعمال لنفس الكاتب، يتم ترتيبها حسب تاريخ النشر. وفي حال كانت الأعمال في نفس السنة ترتب أبجديا.

* يتم الفصل بين كل مرجعين بمسافة مزدوجة.

* تذكر جميع تفاصيل المراجع المذكورة في متن البحث.

* إذا أعم تم ذكر عدة أعمال لنفس المؤلف، يجب توثيق العمل الأول بكتابة اسم الكاتب كاملا، الأعمال الأخرى، فيتم استبدال اسم الكاتب ب " ---".

² حسب نظام توثيق شيكاغو فإن توثيق المرجع للمرة الثانية يتم بطريقتين مختلفتين:



* إذا وثق الباحث المرجع في الهامش لأول مرة ثم اقتبس منه مرة أخرى دون وجود فواصل مرجعية أو صفحات يكتب عبارة (المرجع نفسه) للكتب العربية وتكتب نفس العبارة في حالة الرجوع إليه مرة أخرى بشكل مباشر.

* إذا اقتبس الباحث من المرجع مرة ثانية، وكان بينهما فواصل من عدة صفحات، يكتب: (مرجع سابق) بدون "آل" تعريف أو (مرجع سبق ذكره) بدون "آل" تعريف.

³ وتوثق المراجع بحيث يشمل التوثيق البيانات التالية عن كل مرجع:

المؤلف تليه فاصلة، عنوان المرجع: ضرورة وضع خط تحته وهو السائد والبعض يكتب بوضع فاصلة، كتابة بيانات النشر يفضل البعض وضعها بين قوسين بما في ذلك رقم الطبعة إن وجدت (الطبعة الأولى لا تكتب) (فاصلة)، مكان النشر (فاصلة) الناشر (فاصلة)، تاريخ النشر (فاصلة). ثم رقم الصفحة أو الصفحات تليه نقطة. وترتب المراجع كالتالي: القرآن الكريم - كتب الأحاديث النبوية الشريفة - الكتب العربية ثم الأجنبية - الرسائل العلمية - الدوريات المؤتمرات العلمية، التقارير الصادرة عن الوزارات والمؤسسات، المصادر الإحصائية المراجع الكارثوغرافية، المقابلات الشخصية، مواقع الأنترنت.